[447] فاسلامنا ما (1) قد سمع وجاهليتكم لا تدفع، وكتاب ا يجمع لنا ما شذ عنا، وهو قوله تعالى: (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا) وقوله تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا ولي المؤمنين) فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة... وقد (2) ذكرت أنه ليس لي ولاصحاب عندك إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين، وبالسيوف (3) مخوفين. " فلبث قليلا يدرك (4) الهيجا حمل ". فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسربلين سرابيل الموت، أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك، وما هي من الظالمين ببعيد (انتهى نهج البلاغة). (16) ومن وصيته لابنه الحسين (سلام ا عليهما): يا بني أوصيك بتقوى ا (عزوجل) في السر والعلانية، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن ا (عزوجل) في الشدة والرخاء. يا بني ما شر بعده الجنة بشر، ولا خير بعده النار بخير، وكل نعيم دون الجنة

---

(1) لا يوجد في المصدر: " ما ". (2) لا يرجد في المصدر: " قد ". (3) في المصدر: " بالسيف ". (4) في المصدر: " يلحق ". (16) نهج البلاغة: قصار الجمل 349 (باختصار). (*)